المنهج الاقليمي وانعكاساته على الدراسات الجغرافية

أ.د. رياض عبدالله احمد

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية

للعام الدراسي 2025-2026

الدراسات العليا – ماجستير – فكر جغرافي

readabdalaa@tu.edu.iq

اولاً . المنهج الاقليمي

إن مناقشة مفهوم الإقليمية وأسس التقسيم الإقليمي يعدّ ضرورة علمية أساسيه لتحقيق غاية الدراسة ، فتعريف هذا اللفظ ما يزال يختلف صياغة ومعنى عند الباحثين في يومنا هذا ،فمنهم من يرى أن الإقليم صورة تفرزها معايير الباحث تحقيقا لأغراض بحثه وآخرون يعتقدون بأن الأقاليم حقيقة واقعة محسوسة لها أبعاد محدودة وكان من شأن هذا الخلاف أن تعددت صيغ تعريف الأقاليم ويرجع حدود هذا الخلاف إلى المراحل الأولى لتطور علم الجغرافية. إن الدراسة الاقليمية في الجغرافية تعدّ منهجاً قديماً عرف في عصور اليونان والرومان، ومن بعد ذلك طور الجغرافيون العرب مفهوم الاقليم واعتمدوا على أكثر من معيار للدراسة، وتبوء الفكر الجغرافي العربي مكانة رفيعة بمادته ومنهجه واصبح مدرسة جغرافية لها خصائصها المميزة التي لاتزال قائمة في الفكر الجغرافي الحديث [1] . ويذهب العديد من الجغرافيين إلى أن الجغرافية الاقليمية تعدّ جوهر علم الجغرافية، مشيرين إلى أن الجغرافية النظامية تمثل الاطار الذي تصاغ فيه القوانين، وإلى أن الجغرافية الاقليمية تمثل الحقل الذي يتم فيه اختبار تلك القوانين تجريبياً [2] . إن المنهج الإقليمي يمثل في دراسته كل الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية في إطار مساحة معينة من سطح الأرض، أو وحدة مكانية واحدة هي الإقليم ومن الواضح أن المنهج الإقليمي يدرس الإقليم كجزء من سطح الأرض، يتميز بظاهرات مشتركة وتجانس

---

[1] علي محمد المياح ،" مناهج الجغرافية الإقليمية عند العرب في التراث المعاصر" ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد رقم (40) ، الجزء الأول ، بغداد ، 1989 ، ص12 .

[2] اريلد هولت . ينسن ، الجغرافية تاريخها ومفاهيمها ، ترجمة ، عوض يوسف الحداد ، ابو القاسم عمر اشتيوي، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ،1979، ص32.

داخلي يميزه عن بقية الأقاليم. ويتناول الجغرافي حينذاك كل الظواهر الطبيعية والبشرية في هذا الأقليم بقصد فهم شخصيته وعلاقاته مع باقي الاقاليم، والخطوة الأولى تحديد الاقليم على اساس واضح وهنا تظهر مشكلة كيفية تحديد الاقليم ، ونوع العوامل الجغرافية التي تساهم في اظهار شخصيته المميزة وطبيعته اشكال الاقاليم و مدى تنوعها من أقليم الى آخر. ويذكر (ستامب) بان الاقليم: عبارة عن مساحة من الارض تتشكل بخصائص جغرافية خاصة تميز هذا الاقليم من غيره من الاراضي المجاورة له. وقد يتنوع المظهر الجغرافي العام للأقاليم تبعا للعوامل الجغرافية التي تشكل جوهرها وشخصيتها العامة، فهناك أقاليم تضاريسية (سهلية . جبلية . هضبية) تبعاً لشكل مظهرها التضاريس العام وأخرى

مناخية (استوائية . معتدلة . باردة . قطبية)[3] . والاقليم من وجهة النظر الجغرافية هو جزء هندسي من سطح الارض بغض النظر عن شكله ومساحته، يتميز بظاهرة أو مجموعة ظواهر تضفي عليه صفة تميزه عما يجاوره. ولا يعني هذا أن لامثيل له في جهة أخرى من العالم. وتقوم طريقة تحديد الاقليم على التجانس. فالإقليم عبارة عن مناطق تتجانس في ضوء عنصر رئيسي. وقد يكون هذا العنصر حقيقة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية . ويمكن أن نأخذ المناطق الادارية والسياسية واعتبارها معياراً لتحديد الاقليم ، وتسمى مثل هذه الاقاليم بأقاليم برمجة أو تخطيط [4] . فالإقليم هو حقيقة موضوعية محددة سواء أكان الحديث يجري عن الاقاليم الطبيعية، كالجيولوجية أو المناخية أو النباتية أو اقاليم طبيعية أخرى ذات سمات خاصة ، أو كان يجري عن مساحات لها خصوصيتها التاريخية والبشرية وغيرها من الصفات الأخرى. ومن الضروري الاشارة إلى أن كثير من علماء الغرب يؤكدون أن الاقليم . هو حقيقة مؤكدة غير موضوعية، وانما فقط حقوله افتراضية تتحدد حسب رغب الباحث، كما يتم تحديد الاقليم أيضاً بالأعتماد على هدف معيَن، وفي هذا الصدد نجد الجغرافي الاقتصادي الامريكي ريتشارد هارتشهورن الذي كتب في مجال الجغرافية النظرية فقد حاول اثبات أنه لا توجد اقاليم واقعية في الطبيعة، وأن ما يوجد هو بنى ذهنية للأقاليم في العقل، أي إن الباحث يتصور في ذهنه أن هذه المنطقة هي اقليم. وحول هذا الموضوع كتب يقول " نحن لم نكتشف ولم ننشئ بشكل حقيقي الاقاليم الموجودة، وفي المستقبل لن نستطيع أن نأخذ بعين الاعتبار التي وضعناها نحن بأنفسنا وهي في الحقيقة عبارة عن

---

(3) رياض عبد الله احمد زيدان السامرائي ، " دور المسعودي في الجغرافية العربية خلال القرن الرابع الهجري - العشر الميلادي " رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية جامعة تكريت ، 2007م، ص27-28.

(4) شاكر خصباك ، علي محمد المياح ، مصدر سابق ، ص225.

بناء فكري اي تصاميم مقصودة توجد في مخيلتنا فقط " [5] . وانطلاقاً من قواعد الجغرافية يهتم الاجتهاد الجغرافي بالأرض في الاقليم اهتماماً مزدوجاً متوازياً على محورين، أولهما: الدراسة الموضوعية للواقع الجغرافي الطبيعي، وثانيهما : الدراسة الموضوعية للواقع الجغرافي البشري، وبهذا تتكامل الدراسة الجغرافية في اطار الاقليم تكاملاً موضوعياً في الشكل والجوهر. وتعدّ الدراسة الجغرافية المتكاملة في الاقليم سبيلاً تتخذه الجغرافية لتقسيم العالم إلى اقاليم أو وحدات جغرافية متميزة. وقد يركز الاجتهاد الجغرافي على ظاهرة بشرية معينة ، من أجل تصنيف اقاليم اقتصادية أو سكانية أو اقاليم سلالية أو اقاليم لغوية أو اقاليم انتاجية. وقد يجمع الاجتهاد الجغرافي بين عدد من الظاهرات البشرية من أجل تصنيف اقاليم بشرية. وقد يركز الاجتهاد الجغرافي على ظاهرة طبيعية معينية، من أجل تصنيف اقاليم تضاريسية أو اقاليم مناخية أو اقاليم حيوانية أو اقاليم قارية واقاليم بحرية. وقد يجمع الاجتهاد الجغرافي بين عدد من الظاهرات الطبيعية من أجل تصنيف اقاليم طبيعية. وينتفع البحث الجغرافي من الاقاليم البشرية والطبيعية كما أنه يجمع بين الظاهرات الطبيعية والبشرية من أجل تصنيف اقاليم جغرافية، وهذا ابداع حقيقي للجغرافية الحديثة لأن الاقليم الجغرافي وليد البحث الجغرافي المتكامل بشقيه الطبيعي والبشري والمتميز طبيعياً وبشرياً من الاقاليم الأخرى. وقد سعى الفكر الجغرافي الحديث من جراء انجازه وابداعه للمنهج الجغرافي الاقليمي إلى تحقيق هدفين اساسين : أولهما الدراسة الجغرافية المتكاملة بشقّيها الطبيعي والبشري في اطار اقليمي ، وثانيهما تحقيق التقسيم الاقليمي الأفضل على الأرض [6] . فالإقليم مركّب من عناصر فرعي الجغرافية الأساسين وهما الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية، هذا فضلاً عن عناصر الجغرافية الاقتصادية التي كانت تشكل في الاصل فرعا من فروع الجغرافية البشرية، ولكنها اصبحت اليوم فرعا مستقلا عن الجغرافية البشرية، فالعناصر الطبيعية التي تُعالج احياناً كوحدة طبيعية تسمى " الاقليم الطبيعي"، وتشتمل هذه العناصر على العناصر الاساسية المؤلّفة للجغرافية الطبيعية وهي: الموقع الجغرافي ، وطبوغرافية الاقليم ، وشكل سطح القشرة الأرضية عامة، ونماذج وزمر التضاريس، الأساس الجيولوجي للإقليم ،التربة، المناخ ونماذج الطقس السائدة، والمياه، والغطاء النباتي الطبيعي وعالم الحيوان الطبيعي. فتشكل هذه العناصر الطبيعية ارضية الاقليم، أما العناصر البشرية . الاقتصادية فتشكل (الاقليم البشري). ويشكل مجموع الاقليمين الطبيعي والبشري الاقليم الجغرافي. إن العناصر الطبيعية المكونة لأي اقليم جغرافي هي أكثر تنوعاً من العناصر البشرية . الاقتصادية لكنها أقل

---

[5] ابراهيم احمد سعيد ، ممدوح شعبان دبس ، مصدر سابق ،ص536.

[6] صلاح الدين الشامي ، مصدر سابق ، ص356.

تعقيداً وتشابكاً. فالعناصر البشرية هي عبارة عن مجموعة من القضايا والمسائل التي تزداد تعقيدا بتدخل الإنسان لتطوير أو تغير بيئته. فالعناصر البشرية في الاقليم الجغرافي هي نتاج عمل الانسان العضلي والفكري على سطح الأرض. وهذا يعني أن العناصر البشرية بما فيها العناصر الاقتصادية لا تكفي لدراسة الاقليم الجغرافي ولذلك من الضروري هنا معرفة العناصر التاريخية والاجتماعية والفكرية التي تساهم في اعطاء الاقليم صورته الحالية. ومما تقدم يتضح أن عناصر التمييز بين الاقاليم الجغرافية هي على نوعين : طبيعية وبشرية، كما أنها معقدة ومتشعبة ومتشابكة في معظمها وتكمّل بعضها البعض. فالصلة وثيقة بين العناصر، وهذا ما يجعلها في النهاية مجموعة مترابطة متفاعلة تشكل في النهاية وحدة متجانسة أو وحدة جغرافية هي (الاقليم الجغرافي) الذي يشكل ركيزة كل تخطيط اقليمي أو اقتصادي. وقد اثبتت الدراسات العلمية أن الاقاليم الجغرافية غير متكاملة العناصر أو أنها عناصر غير متكافئة من حيث أثرها وقوتها في اعطاء صورة الاقليم، وان العناصر الجغرافية لابد وأن يطغي احدهما على الأخر، ويهيمن على الاقليم ويسيطر علية ويطبعه بطابع يميزه عن الاقاليم الأخرى، فإقليم الامازون في البرازيل غير اقليم الجبال الصخرية في الولايات المتحدة الامريكية [7]. ويعدّ القرن التاسع عشر هو فترة المرحلة التكوينية للجغرافيا الاقليمية بمفهومها الحديث، فقد نوقشت الاقليمية كثيراً خلال نصفه الأول، وازدهرت وتطورت خلال عقده الاخير، وخلال السنوات الأولى من القرن العشرين في كتابات كل من "هتنر" (1859. 1941م) في المانيا و"لابلاش" (1825.1918م) في فرنسا، وكل من "ماكندر Mackinder" (1861. 1947م) و"هربرتسون Herbertson" (1825.1915م) في بريطانيا، ثم استمر الفكر الاقليمي يمثل ملمحاً بارزاً من ملامح الفكر الجغرافي حتى الوقت الحاضر [8] . وعلى الرغم من اهتمام "همبولت Humboldt" (1769. 1869م) الذي يعدّ هو و"ريتر Ritter"(1779. 1859م) مؤسسا الجغرافيا الحديثة العامة إلا أن ذلك لم يصرفه عن الجغرافيا الاقليمية كلّية، وذلك لأنه أقرّ باعتماد الظاهرات المكانية على بعضها البعض، كما اعترف بالحاجة الى تفسير أية مجموعة من الظاهرات الموزّعة مكانيا بالنسبة الى محتواها الاقليمي. ولكن في حين أهتم همبولت أكثر بالجغرافيا العامة فإن الأقليمية أكبر انجازات "رتير" الذي أكد مراراً وتكراراً في دراساته المنهجية على اهمية التنظيم الاقليمي للجغرافيا [9] . على الرغم من عدم صحة القول بأنه مؤسس الجغرافيا الاقليمية فان "ريتر" كان يهدف إلى عمل جغرافية اقليمية للعالم عن طريق دراسة اقاليم عظيمة الاتساع نسبياً، فعندما نمت المعرفة الجغرافية رأى بعض الكتاب أن

---

(7) عادل عبد السلام ، الاقاليم الجغرافية السورية ، دار الفكر، دمشق 1970م، ص6-8.

(2) محمد محمد سطيحة ، الجغرافيا الاقليمية ، ط2 ، مكتبة الخريجي ، الرياض ، 1987م ،ص31.

(9) محمّد علي عمر الفرا ، التنظير في الفكر الجغرافي الحديث ، سلسلة رسائل جامعية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، الكويت ، 1980م، ص13.

يعرضوا الاقاليم المختلفة في العالم بصورة متكاملة تعالج كل الظاهرات المرتبط بعضها بالبعض الآخر، وكان " ريتر" من الذين تبنوا هذه الفكرة ودافعوا عنها ، وذلك عندما قال بأن الاقاليم هي الأطر التي تترتب من خلالها الحقائق الجغرافية مثلما أن التسلسل الزمني هو الاطار الذي ترتب فيه الحقائق التاريخية [10] . ومما يميز عمل ريتر في مجال الجغرافية الإقليمية اهتمامه الكبير بتقسيم المناطق الطبيعية وتحديد حدودها، وبيان خصائص سطحها بأشكاله المتنوعة، وسعى إلى الانتقال من الشرح إلى الكشف عن القوانين، ومن البسيط إلى معرفة العلاقات أو التأثير المتبادل بين عناصر المناطق الطبيعية المختلفة ومقياس الوحدات الطبيعية وحجمها وابعادها واشكالها والمسافات بينها، كما سعى إلى التقويم الكمي للعلاقات المكانية، وتفاعل هذه العلاقات مع بعضها، وحاول أن يقوم بمقارنة بين مختلف الوحدات الطبيعية، وتحديد العلاقة عدديا بينها وبين المناطق المختلفة والمناطق المجاورة لها وحاول رسم حدودها. كما ركز وباهتمام كبير على تغير هذه العلاقات القائمة بين العناصر المكونة للوحدات الطبيعية مع الزمان والمكان، واقترب جداً من الحقيقة المعروفة حالياً، وهي أي اقليم وأياً كان موقعة في السلم الهرمي لا يكرر نفسه ولا يوجد في الطبيعة اقليمان متماثلان، أي أنه يوجد في الطبيعة أقاليم متشابهة، ولكن لا يوجد تماثل بين الاقاليم [11] . وإن كان الجدل العلمي لا يزال قائماً حول طبيعة علم الجغرافيا بصورة عامة، والجانب الاقليمي منه على وجه الخصوص وذلك بسب ماهية الأخير ووضعة بالنسبة لعلم الجغرافيا [12] . فسطح الارض الذي يعيش عليه الانسان يعد اقليما واحداً هو " الاقليم الانساني " وذلك باعتبار أنه لا يوجد حتى الان " حياة إنسانية " كالتي توجد على سطح إلا في كوكب الأرض " الذي ينفرد بين الكواكب بعنصر هو الذي يعطيه قيمته الجغرافية : الحياة والانسان " [13] . ولما كانت مهمة علم الجغرافيا دراسة هذا الوطن الذي يعد بيئة كبيرة متنوعة الخصائص والمظاهر والظاهرات، فقد ظهرت الحاجة ومنذ وقت طويل. من أجل تحقيق هذا الهدف الى دراسة الاجزاء التركيبية. أو الاجزاء المؤلفة لهذه البيئة الكبيرة ، ولا يتم ذلك ألا عن طريق منهج الجغرافيا الاقليمية أو المنهج الاقليمي في الجغرافيا[14] . والجغرافية الاقليمية هي تجميع لظاهرات الجغرافية الاصولية أو العامة في دراسة مركّبة أو متكاملة داخل وحدة مكانية هي الاقليم، وهذا الاقليم يتحدد اطاره بكل من هدف الدراسة وموضوعها ومداها المكاني. ولهذا يتفاوت مدى البحث من مستوى القرية إلى مستوى القارة، وربما

---

[10] ت . دبيلو . فريمان ، مصدر سابق ، ص30

[2] امين خالد طربوش ، أسس التقسيم الاقليمي الطبيعي ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، 2008م، ص20-21.

[12] محمد سامي عسل ، الاقليم وفكرة الاقليمية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1971م ، ص4.

[13] جمال حمدان ، هذه الجغرافية ـ مرأة العلوم الاجتماعية ، القاهرة ،1957 م،ص33.

[14] محمد محمد سطيحة ، مصدر سابق ، ص30.

يتسع ليشمل العالم . وربما يتسع ليشمل العالم [15] . وبمعنى آخر الاقليم هو الوحدة المكانية الطبيعية التي تتجانس فيها الظواهر الجغرافية المختلفة دون أن يكون لهذه الوحدة مساحة ثابتة أو حجم معين وانما تتفاوت مساحته تبعا للغرض من دراسته. والواقع أن الاقاليم الجغرافية تعدّ نتاجاً للعلاقة المتبادلة بين الانسان والبيئة، سواء كانت اقاليم كبرى أو اقاليم صغرى للغاية. وكلما كان الاقليم صغيرا كلما كان محدداً بدقة بينهما واذا تضخم الاقليم كان التعميم هو السمة الغالبة في تحليل ظاهراته المختلفة [16] . ومع تطور الدراسة الاقليمية منذ بداية القرن العشرين اصبح الجغرافيون يستخدمون ثلاثة مفاهيم اساسية فيما يتعلق بتحديد الاقاليم ودراستها، ومن ثم وجدت ثلاثة انماط رئيسية هي الاقاليم المتجانسة homogeneous regions والاقاليم الخاصة أو الوظيفية functional regions والاقاليم العامة أو الكبيرة macro regions [17]. ويعرف الاقليم المتجانس بأسماء اخرى كالإقليم المنهجي أو الشكلي، وينتمي هذا النمط من الاقاليم إلى الفروع الاصولية للجغرافيا، لأنه يمثل التوزيع المساحي لظاهرات جغرافية خاصة، طبيعية أو حيوية أو بشرية. ومن امثلتها الاقاليم المناخية أو التضاريسية "ظاهرات طبيعية"، الاقاليم النباتية " ظاهرات حيوية"، الاقاليم الزراعية او الصناعية أو اقاليم استخدام الأرض" ظاهرات بشرية اقتصادية"، الاقاليم اللغوية " ظاهرات بشرية حضارية" وغير ذلك من الاقاليم النوعية [18] . فمن الممكن دراسة العالم دراسة اقليمية على اساس نمط من انماط الاقاليم المتجانسة، لأن قيمة مثل هذه الاقاليم لا تظهر في كشفها عن تكرار توزيع الانماط الاقليمية فحسب، وإنما تبدو أكثر في الافادة منها في الدراسات التحليلية المقارنة التي تتناول العناصر الأخرى المكونة للبيئة، فمثلاً تظهر خريط اقاليم العالم المناخية مناطق توزيع نمط اقليم البحر المتوسط المناخي، وذلك في مناطق حوض البحر المتوسط وجنوب غرب استراليا وجنوب غرب امريكا الشمالية وجنوب غرب امريكا الجنوبية، وذلك بين دائرتي عرض 30^{5} . 40^{5} غرب القارات. ولكن على الرغم من أن هذه الاقليم المناخي يجمع بين كل هذه المناطق، إلا أن هناك عناصر اخرى غير المناخ كالموقع والسكان والمستوى التقني لهؤلاء السكان. تتفاعل مع تفاعلاً داخليا وتتداخل وتتكامل لتعطي في النهاية صورة متميزة لكل اقليم من هذه الاقاليم المناخية لإقليم البحر المتوسط، ومن ثم يتضح أن تقسيم العالم الى اقاليم متجانسة ما هو إلا محاولة لتسهيل دراسة

---

(15) احمد محمد عبد العال ، جغرافية التنمية 00مفهومها وابعادها ، المجلة العلمية كليلة الآداب جامعة المنيا ، مجلد 9، 1991م، ص107.

(16) فتحي محمد ابو عيانة ، الجغرافية الاقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1998م، ص14.

(17) محمد علي عمر الفرا، مصدر سابق ، ص19.

(18) حسن طه النجم ، دراسات في الفكر الجغرافي ، عالم الفكر ، المجلد الثاني، العدد الثاني ،1971م، ص108.

العالم دراسة اقليمية [19] . وأما الاقليم الوظيفي فهو نوع من الاقاليم الجغرافية الخاصة التي يتميز كل منها بمجموعة خاصة من الظاهرات لا يشاركه فيها اقليم آخر، ومن امثلة الاقليم الخاص: اقليم دلتا النيل أو اقليم السهول الاطلسية في المغرب أو اقليم أرض الجزيرة في السودان. وتشمل دراسة هذه الاقاليم مظاهر البيئة الطبيعية والبشرية للوقف على السمات المميزة لها وتحديد ملامح شخصيته الجغرافية. إلا أن ابرز امثلة الاقاليم الوظيفية في الوقت الحاضر، الاقاليم الحضارية أو اقاليم المدن، والتي تقوم على العلاقات المتبادلة بين المدينة واقليمها المجاور. واقليم المدينة إذن هو المنطقة التي تخدمها مدينة ما حيث تمتد فوقها مجالات وظائف المدينة في توزيع مساحي يمكن تحديده بالتقريب مثل مجال الوظيفة التجارية أو الثقافية أو الترفيهية أو الصحية أو المجال الصناعي وهكذا. فالمدينة في اقليمها هي مركز الخدمات والاشعاع الحضاري، كما ان اقليمها يمدها باحتياجاتها الغذائية وبالأيدي العاملة اللازمة، وتتفاوت حدود اقيم المدينة وابعادها تبعاً لأهمية وطبيعة المنطقة التي تخدمها وتطور الموصلات وكثافة السكان وغير ذلك. ويختلف اقليم المدينة عن الاقليم التضاريس أو المناخي في أنه أقليم وظيفي لا تركيبي (متجانس) كما أنه اقليم غير ثابت وإنما يتغير على مر العصور وبحسب تطور المواصلات، وهو بهذا يشبه الاقليم الاقتصادي الذي يتحدد بالإنتاج والتوزيع والحركة[20] . ولقد أثار مفهوم الخاص جدلاً طويلاً بين الجغرافيين نتج عنه عدم وجود اتفاق عام على تحديد تام لهذا المفهوم، أو على الاسلوب المناسب لتحديده، فلجا بعضهم الى اعتماد النشاط البشري كأساس للتحديد على اساس أن الانسان يحقق تحكمه في بيئته الطبيعية بدرجة متزايدة، ويتمثل هذا الاتجاه في اقليم المدن أو الاقاليم الصناعية التي تتميز بوحدة تقوم على التنظيم الاقتصادي والاجتماعي وتعكس الارتباط المتبادل بين العناصر الداخلة في هذا التنظيم، ولهذا تسمى المنطقة التي يتحقق فيها هذا النمط بالإقليم الوظيفي[21] . وأما الاقاليم العامة فقد اختلف الجغرافيون عند تقسيمهم العالم إلى اقاليم عامة، فمنهم من أتخذ القارات كوحدات رئيسية لدراسة الاقليمية، ومنهم من قسم العالم إلى اقاليم كبيرة متميزة في خصائصها العامة، بصرف النظر عما إذا كانت القارة الواحدة تظم أكثر من اقليم كبير، أو أن الاقليم الكبير يمتد في أكثر من قارة. وتعدّ اقاليم العالم الكبرى اقاليم عامة أو شاملة ينطبق عليها مفهوم الاقليم الكبير macro regions كإقليم الشرق الاوسط او اقليم امريكا اللاتينية وهي تستعمل عند معالجة مسائل عالمية عامة، وتتسم هذه باختلافها الكبير، بحيث لا يمكن أن تدرج في اطار الاقاليم المتجانسة أو الاقاليم الوظيفية،

(19) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، عالم الكتب ، القاهرة ،1977م، ص377.
(20) فتحي محمد ابو عيانة ، مصدر سابق ، ص18.
(21) جمال حمدان ، شخصية مصر ، مصدر سابق، 1970م، ص1.

وكلها تسمى اقاليم لمجرد تميزها الشامل، ويتضمن كل اقليم منها العديد من الاقاليم المتجانسة والوظيفية[22] . ومها اختلفت الاقاليم، أو المعايير التي تستخدم في التصنيف، فالإقليم هو قلب الجغرافية، ويمثل الوحدة المكانية المتجانسة والمثالية في الدراسة الجغرافية [23] . ومن هنا تعدّ الدراسات الاقليمية (Regional Studies) هي اساس الدراسات الجغرافية قاطبة. ويعود ذلك لأنها تقوم على الوصف والتحليل والتعليل والربط للظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية وتوزيعها المكاني[24]. والجغرافيا الاقليمية في أحسن حالاتها مكملة للجغرافيا العامة. وهما جزءا الجغرافيا الضروريان لحفظ التوازن بينهما. فالجغرافيا الإقليمية تدرس الاقليم بالتفصيل، وتدرس حالات خاصة، وتحاول أن تربط بين عدد كبير من الموضوعات، ولكنها لا تستطيع أن تضع قوانين عامة. أما الجغرافيا العامة فتدرس ظاهرة معينة دراسة عالمية في نفس الوقت، ومن ثم تتمتع بالنظرة الشاملة وهي تستطيع أن تحلل العوامل التي توثر في موضوع واحد مرة واحدة، وتستطيع أن تضع قوانين عامة. ومن ثم فان الجغرافيا العامة والجغرافيا الاقليمية متكاملتان، فالجغرافيا الإقليمية تستطيع أن تقدم معينا لا ينضب من المعلومات الواقعية للجغرافيا العامة (لأن صاحبها لا يستطيع أن يزور كل اقليم يشاء، بنفسه) بينما تقدم الجغرافيا العامة اطار القواعد والقوانين العامة التي يعمل بها صاحب الجغرافيا الاقليمية والتي بدونها لا يصبح لعمله معنى[25] . وعلى الرغم من بقاء وصف الاقليم وتفسير شخصيته كهدف من اهداف الجغرافيا الاقليمية إلا أنه ليس من الضروري اعتبار ذلك هو المحصلة النهائية للدراسات الاقليمية، بل قد يكون وسيلة لغايات أخرى، منها على سبيل المثال التخطيط للتنمية، وهنا تتجلى فائدة التكامل بين الدراستين الاقليمية والاصولية [26] .

---

(22) احمد محمد عبد العال، نقاط التجديد في الفكر الجغرافي، شبكة المعلومات العالمية، www.fayoum.edu.eg/Arts/**Geography**/pdf/20.pdf ،ص33.

(23) جمال حمدان ، شخصية مصر، مصدر سابق ، ص14 .

(24) علي حسين الشلش ،الجغرافية الاقليمية ومكانتها بين الفروع الجغرافية الاخرى، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، العدد1، 1979،ص224.

(4) روجر منشل ، مصدر سابق ، ص61.

(5) محمد سامي عسل ، مصدر سابق ، ص20.